

## برنامج التفسير الفقهي معايير الشيخ سعد بن ناصر الشري 51

سعد الشري

كتاب الله. كتاب الله كتاب الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين اما بعد فمرحبا بكم في لقاء جديد من لقاءات مناهج المفسرين في التفسير الفقهي اخذنا في محاضرة مضت - 00:00:00

اسباب اختلاف المفسرين في التفسير الفقهي قد يقول بعض الناس لماذا يختلفون ولماذا جعل الله عز وجل لاختلاف محتواه بتفسير هذا الكتاب ولماذا يقع مثل هذا الاختلاف بين اولئك الائمة الذين يستغلون باعظم كتاب الا وهو كتاب رب العزة والجلال - 00:00:34 وهل يدل هذا على تناقض واختلاف فنقول الاختلاف في تفسير القرآن هذا قدره الله جل وعلا لحكم عظيمة وغايات جليلة المختلفون لم يختلفوا من اجل ذات الاختلاف وانما اختلافهم بنى على اسس وقواعد - 00:01:03

وقد رتب الله جل وعلا على هذا الاختلاف عددا من الآثار الجميلة فمن تلك الآثار التي ترتب على وجود الاختلاف بين المفسرين بالتفسير الفقهي ان وضعت اسس بتفسير القرآن واسس لاستخراج الأحكام الشرعية من - 00:01:28

القرآن وسنأتي ان شاء الله في محاضرات قادمة ابراز كثير من قواعد التفسير الفقهي وذلك ان تفسير القرآن قد يكون فيه اشیاء قاطعة مجزوم بها وقد يجعل الله عز وجل مجالا للاجتهاد من اجل ان يكون ذلك - 00:01:58

مسرريا لعلم التفسير مبقيا له في الامة تتשוק النفوس لهكون الناس يستخرجون فيه فوائد جديدة في كل عصر وفي كل زمان فان القرآن العظيم فان القرآن العظيم قد جعله الله عز وجل - 00:02:25

مصدرا للاحكم الى قيام الساعة بحيث لا توجد نازلة جديدة الا وفي القرآن حكمها. كما قال تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء المقصود ان وجود الاختلاف بين المفسرين في التفسير الفقهي اوجد لنا قواعد يسير عليها المفسرون في تفسير - 00:02:48

بكتاب الله جل وعلا وكان ذلك سببا من اسباب الاجتهاد في تفسير القرآن وانطلاق الجهود بهذا الكتاب الاستثمار في الحكم على النوازل الجديدة. فان الحوادث متتجدة. ولذلك ان نصوص الشريعة تحتاج الى مجتهدين يفسرونها ويبينون معانيها من اجل ان - 00:03:15

ان تنزل تلك النصوص على الواقع الجديد ولذلك قال الله جل وعلا اذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه - 00:03:45

الذين يستبطونه منهم اي علمه اولئك الذين يتمكرون من استخراج الأحكام من ادلة ولا شك ان الفقهاء والمفسرين الذين اه يسعون الى تفسير كتاب الله جل وعلا لاستخراج الأحكام الفقهية منه يسعون - 00:03:59

الى خدمة الشريعة الاسلامية ويسعون الى تطبيق احكام الشريعة على وقائع الناس ابتعادا لمرضات الله جل وعلا ومساهمة في حفظ هذا الدين. واسس الاجتهاد اسس الاجتهاد في التفسير الفقهي للقرآن - 00:04:23

انما استخرجها الفقهاء بعد ان وجد هذا الاختلاف بين المفسرين من اجل ان يعرف المحقق من غيره من يفسر كتاب الله جل وعلا. ولذلك هناك ضوابط وطرائق وشروط للاجتهاد في - 00:04:45

اه تفسير كتاب الله جل وعلا فمن امثلة ذلك انه لابد ان يكون المفسر من اهل الاجتهاد ان المفسر للتفسير الفقهي لابد ان يكون قادر على استنباط الأحكام فمن لم يكن اه قادر على استنباط الأحكام الفقهية من القرآن لا يصح له ان يتتصدر الاجتهاد في تفسير ايات - 00:05:05

القرآن كذلك يشترط في المفسر الفقهي ان يكون مكفلا بالغا عاقلا لان آلان لان الاجتهاد في تفسير القرآن لابد ان يكون من العقلاء. اما

غير العقلاء فلا مجال لاجتهادهم في التفسير القرآني في التفسير الفقهي للقرآن - [00:05:36](#)

كذلك لابد ان يكون المفسر للقرآن عالما بنصوص الكتاب والسنة المتعلقة بالحكم الفقهي الذي يراد تطبيق الآية القرآنية عليه من اجل ان نعرف ما هو خصص ما هو اللفظ العام والخاص كذلك لابد - [00:06:04](#)

ان يكون المفسر عالما بنصوص السنة المتعلقة بالخبر الذي نريد ان نستخرج له عارفا بالاحكام بالاخبار النبوية المتعلقة بالحكم الذي نريد ان نستخرج له من آيات القرآن هكذا يجب على مفسر القرآن التفسير الفقهي ان يكون عارفا بالناسخ والمنسوخ لان لا يعتمد على المنسوخ - [00:06:31](#)

مع وجود الناسخ فيؤديه تفسيره الى حكم باطل مخالف لحكم الشريعة ومعرفة الناسخ والمنسوخ من الامور الظرورية لمعرفة حقيقة الحكم في الواقع وآاه لان لان من لم يكن عارفا بالناسخ والمنسوخ فانه حينئذ - [00:07:03](#)

اه سيؤدي به ذلك الى امكان ان يجعل المنسوخ حكما ثابتا. ولذلك اشتدت وصايا السلف في اهمية معرفة الناسخ. روی عن بعض السلف انه رأى قاصا في مسجد الكوفة فادا به يخلط الامر بالنهي فقال له اتعرف الناسخ من المنسوخ؟ قال لا. قال هلكت واهلكت؟ قال - [00:07:31](#)

ابو من انت؟ قال انا ابو يحيى قال انت ابو اعرفوني ثم اخذ اذنه فقتلها وقال له لا تقص في مسجدنا بعد و قد الف ائمة في تفسير في معرفة ناسخ القرآن من منسوخة ولذلك لابد ان يكون المفسر - [00:08:01](#)

للتفسير الفقهي عارفا بالناسخ من المنسوخ كذلك يشترط في المفسر لتفسير القرآن تفسيرا فقهيا ان يكون عارفا بلغة العرب عارفا اه النحو بمعاني الالفاظ بالصرف بالبلاغة بحيث يميز بين المعنى الظاهر والخفي - [00:08:25](#)

والكناية والاستعارة ويعرف معاني كلام الله معاني كلام الله جل وعلا قال الامام الشافعي ان انا خاطب الله بكتابه العرب بسانها على ما تعرف من معانيها. وكان مما من معانيها اتساع لسانها. وان فطرته ان يخاطب بالشيء منه عاما ظاهرا يراد به العام الظاهر. ويستغني باولها - [00:08:49](#)

هذا منه عن اخره. ثم ذكر انواع الكلام. قال وكانت هذه الوجوه التي وصفت اجتماعها في معرفتها اهل العلم منها به وان اختلفت اسباب معرفتها معرفة واضحة عند عندها مستنكرا عند غيرها من جهل هذا من لسانها. وبسانها نزل الكتاب وجاءت السنة - [00:09:17](#)

فعلم العربية من اهم الشروط التي اه تشترط في المفسر للقرآن تفسيرا اه فقهيا سواء ان كان ذلك بمعرفة الانسان بسليقته العربية كمن ولد في بيئة عربية خالصة دون ان يتأثر بالمؤثرات - [00:09:46](#)

التي تحول بينه وبين معرفة اللغة او بالتلقي عن اهل العلم بالتعلم وقراءة المؤلفات المعتمدة في هذا هذه الفنون على اهل آآ الاختصاص. وكذلك لابد في المفسر تفسيرا فقهيا ان يعرف مواطن الاجماع ومواطن الاختلاف. لان لا يفسر - [00:10:06](#) آيات القرآنية بالوصول الى حكم آآ قد وقع آآ الاجماع على خلافه ولا يمكن ان ان تجمع الامة على حكم يدل القرآن على آآ خلافه وذلك قال الامام الشافعي عن المجتهد - [00:10:33](#)

بانه لابد ان يعرف آآ ان يزداد به تثبيتا فيما اعتقد من الصواب وعليه في ذلك بلوغ غاية جهد والانصاف من نفسه كذلك آآ قال قتادة من لم يعرف الاختلاف لم يشم - [00:10:59](#)

ان لم يشم انه الفقه وآآ كذلك قال الامام ما لک لا تجوز الفني الا لمن علم ما اختلف الناس فيه. وقال ابن الهي النار سار الناس على الفتيا اقلهم علمًا باختلاف العلماء - [00:11:20](#)

وكذلك لابد في مفسر القرآن تفسيرا فقهيا ان يكون عارفا بالقياس وبوجوه الاستنباط اه فيه لان القياس من ادلة اه الشريعة والقياس اداة مهمة من ادوات فهم الكتاب والسنة اه كذلك لابد ان يكون الانسان عارفا قواعد اه الفهم والاستنباط المسممة بعلم - [00:11:40](#) اصول يقول الامام الشافعي لا يقيس الا من جمع الالة التي له القياس آآ بها كذلك لابد ان يكون الانسان عارفا بالقواعد الاصولية التي يفسر اه بها اه كتاب الله جل وعلا - [00:12:14](#)

ومن لم يعرفها فلما حق له في تفسير الآيات القرآنية تفسيرا آآ فقهيا ولابد ايضا في المفسر للآيات القرآنية تفسيرا قرآنيا ان يعرف مقاصد التشريع العامة وان يكون خبيرا بما يصلح الناس وما يعيدهم الى الله جل وعلا. ولان فهم النصوص وتطبيقاتها على -

00:12:35

متوقف على معرفة هذه المقاصد وقد تحدث اه وقائع جديدة اه يحتاج فيها الى معرفة دلالة النص قرآني عليها ومن هنا فلابد ان نعرف مقاصد الشريعة لان لا نجتهد اجتهاها مغايرا لتلك المقاصد -

كذلك لابد ان يكون الناظر في تفسير القرآن تفسيرا فقهيا عارفا احوال عصره ليكون كلامه في تطبيق الآيات القرآنية على وقائع الناس كلاما مطابقا فانه اذا لم يعرف واقع الناس فلن يتمكن من تنزيل النصوص الشرعية على ذلك اه -

الواقع ولذلك وجد من الائمة رحمة الله من انواع الاجتهاد في هذا الباب ما لم يوجد عن عند غيره كذلك لابد ان يعرف الناظر في آآ مناهج المفسرين في التفسير الفقهي ان يكون عارفا بما يصلح -

والفرد وما يصلح الجماعة وما يجلب المصالح وما يدرأ آآ المفاسد وبالتالي ليراعي ذلك عند تفسيره للآيات القرآنية تفسيرا آآ فقهيا هكذا ايضا لابد ان يكون الناظر في تفسير الآيات القرآنية تفسيرا آآ فقهيا مما -

ان اه يعرف اه كلام الاولئ من اه الفقهاء والمفسرين كلام مفسرين السابقين في تفسير الآيات القرآنية. اما من لم يكن عارفا بتفسير الآيات القرآنية بكلام الاولئ في تفسير في تفسير الآيات القرآنية تفسيرا فقهيا فانه لا يصح له ان يدخل في -

بهذا الباب كذلك من الاثار المترتبة على وجود الاختلاف بين المفسرين في التفسير الفقهي اننا نكون رصيدا علميا آآ هائلا في آآ الفقه الاسلامي. فالناظر في جهود الائمة الاولئ الذين الفوا في تفسير القرآن تفسيرا فقهيا يوازن بين الائمة -

السابقين في اختلافهم عند اختلافهم يجد ان الامة الاسلامية انتجت رصيدا علميا كبيرا في هذا الباب. ولذلك ظهر ائمة اعلام في تفسير القرآن تفسيرا فقهيا وفي التأليف في ذلك والتحقيق -

والناظر في اولئك العلماء الاكفاء الاجلاء على امتداد التاريخ آآ الاسلامي يجد انهم اما اه جهابذة قد اه ساقوا ائمة الى امور اه

اه جيدة ادعوا عليهم بالنفع وتعودهم وتعيدهم الى تحكيم الكتاب والسنة. ولعلنا ان شاء الله تعالى فيما يأتي -

نقوم بدراسة اه مفصلة عن ابرز التفاسير الفقهية التي ظهرت في هذا الباب كذلك من الاثار آآ المترتبة على آآ وجود الاختلاف بين المفسرين في التفسير الفقهي انه خرج لنا آآ نتاج علمي مميز في تفسير آآ الآيات -

تسيرا اه فقهيا ولذلك ظهرت لنا العديد من المؤلفات في هذا اه باب منها مثلا ما يتعلق بعلوم اه التفسير حيث اه وجدت العديد من المؤلفات في تفسير القرآن تفسيرا فقهيا. ينبغي ان يلاحظ ايضا -

00:17:19

ان التفسير الفقهي للقرآن ليس مقتصرًا على كتب التفسير المعروفة بل هناك كتب في فنون الامر تناولت آيات قرآنية وفسرتها بالتفسير الفقهي. منها مثلا كتب في علوم القرآن فاللماحظ مثلا لكتاب البرهان للزركشي يجد انه قد اشتمل على العديد من -

00:17:47

اه آيات القرآنية التي فسرت تفسيرا فقهيا وهكذا ايضا في كتب السنة فان اه الناظر في كتب السنة يجد ان العديد منها قد اشتمل على تفسير آيات قرآنية عديدة تفسيرا فقهيا. والناظر في -

00:18:17

كتب الاولئ المتقديمين من الفوا في السنة من مثل الامام عبدالرزاق وابن ابي شيبة يجد ان كتبه قد اشتملت على تفسير فقهي للآيات القرآنية وهكذا ايضا في كتب الشروح التي اعتنت بشرح اه كتب اهل العلم المتقديمين. فالناظر -

00:18:42

في كتاب فتح الباري يجد ان هناك آيات كثيرة في هذا الكتاب قد فسرت تفسيرا فقهيا وهكذا ايضا الناظر في علم اصول الفقه يجد ان علماء اصول قد ذكروا العديد من -

00:19:09

الآيات القرآنية التي استنبطوا منها قواعد اصولية او آآ فقهية هكذا ايضا الناظر في كتب الفقه وخصوصا الكتب التي اعتنت بالخلاف اه الفقهي بين علماء الشريعة في آآ الفروع الفقهية -

00:19:29

آآ مثلا اذا نظر الانسان الى كتاب المغني لابن قدامة وجد انه يذكر في مواطن عديدة آيات قرآنية اه قد اختلف الائمة في اه تفسيرها

وبالتالي يسوق تفسير اه كل قوم لهذه الاية - 00:19:55

وهناك ايات لم يسوق لها الا تفسيرا واحدا لكونهم قد اتفقوا على تفسيرها بذلك آآ التفسير. اذا انا ظهرت مثلا في كتاب اختلاف العلماء للمروزي او اختلاف الفقهاء الطحاوي او كتاب الوسط - 00:20:15

لابن المنذر او كتاب الاشراف لابن حبيرة او كتاب آآ او غيرها من الكتب عظيمة التي قد اعنت بها هذا الباب مثل كتاب الذخيرة القرافي وكتاب المهدب وشرحه جموع للمهدب للشيرازي والمجموع للنwoي وهكذا ايضا بداع الصنایع للكاساني نجد انها كتب - 00:20:35

من اعنت بذكري التفسير الفقهي لعدد كبير من الایات الفقهية لعدد من الایات القرآنية اه كذلك ايضا اه في كتب علم القواعد الفقهية هناك عناية استخراج هذه القواعد من اه اه الایات القرآنية الواردة في الاحكام الفقهية - 00:21:05

كذلك من اهم الاثار الايجابية التي نتجت عن وجود الاختلاف بين المفسرين في التفسير الفقهي للايات القرآنية آآ ظهور علم اداب البحث والمناظرة حيث ضمن العلماء شروطا وادابا على كل باحث وعلى كل ناظر وعلى كل - 00:21:36

ناظر ان يتزمهما ليصل الناس الى ما يقصدونه من الوصول للحق ومعرفة الله جل وعلا في اه هذه المسائل هكذا ايضا من ابرز الاثار الايجابية التي ظهرت في هذا الباب ان فقهاء - 00:22:02

الذين فسروا الایات القرآنية التزموا بالاداب الشرعية المتعلقة بالاختلاف والاختلاف من الامور الواقعه ولكن عندما يتزمهما الناس باداب الاختلاف يؤدي ذلك الى آآ احوال الناس وحسن العلاقة آآ بينهم كما وجد ذلك بين صحابة النبي صلى الله عليه - 00:22:27

هو سلم وقد اختلف وقد التزم السلف باداب الاختلاف فيما بينهم. وانظر الكثير من المواقف التي وردت بين الائمة رحمهم الله تعالى في مواطن الاختلاف كذلك من الاثار المترتبة على وجود الاختلاف بين علماء الشريعة في التفسير الفقه - 00:23:01

الایات القرآنية ان ذلك ادى الى مراعاة كل واحد منهم ما يجلب مصالح الخلق وما يحقق المقاصد آآ الشرعية العالية لاحوال الناس وبالتالي ادى ذلك الى الوصول الى الحق كالذى يكون سهلا يسيرا على الناس فان هذه الشريعة سهلة يسيرة. وقد قال النبي صلى الله - 00:23:31

عليه وسلم بعثت بالحنينية السمحه. وقد قال الله تعالى في دعاء اهل الایمان ربنا ولا تحمل علينا يسرا كما حملته على الذين من قبلنا وقال الله عز وجل قد فعلت وقد وصف وقد وصف الله عز وجل نبيه بهذه الصفة فقال ويضع - 00:24:01

عنهم اسرهم والاغلال التي كانت آآ عليهم. وقال تعالى ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج. ولكن يريد ليطهركم يتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون. وقال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر. فمتنى وجد الاختلاف بين - 00:24:25

فسيؤدي ذلك الى الاجتهاد والنظر في هذه الاقوال والنظر في دليل كل قول منها ثم بعد ذلك آآ يصلون باذنه جل وعلا الى اصوب الاقوال واعدها وارجحها فاذا وصلوا الى الارجح فحينئذ يتحقق اليسر - 00:24:45

لان هذا الدين يسر. اما اذا لم يعرف الانسان الا قولا واحدا فحينئذ لن يتمكن من الترجيح بين الاقوال ولن يتمكن من الموازنة بينها ومن هنا فهذا الاختلاف الذي وقع بين اه الفقهاء بين المفسرين في التفسير القرآني - 00:25:05

للایات في التفسير الفقهي للايات القرآنية مما يحقق مصالح الناس ويجلب لهم الخير وييسر عليهم الامر هذا والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله واصحابه واتباعه وسلم تسليما كثيرا الى يوم - 00:25:28

دين. كتاب الله كتاب الله - 00:25:48